قال ابن الصلاح هذا البيت من قبيل العلو المتعارف إطلاقه بين أهل الحديث وإنما هو علو من حيث المعنى فحسب

ص الغريب والعزيز والمشهور

وما به مطلقا الراوي انفرد • فهو الغريب وابن منده فحد
بالانفراد عن إمام يجمع • حديثه فإن عليه يتبع
من واحد واثنين فالعزيز أو • فوق فمشهور وكل قد رأوا
منه الصحيح والضعيف ثم قد • يغرب مطلقا أو اسنادا فقد

ش قال ابن الصلاح الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب قال وكذلك الحديث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره إما في متنه وإما في إسناده وروينا عن أبي عبد الله ابن منده قال الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم إذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريبا فإذا روى عنهم اثنان وثلاثة واشتركوا سمي عزيزا فإذا روى الجماعة عنهم حديثا سمي مشهورا وكذا قال محمد بن طاهر المقدسي وكأنه أخذه من كلام ابن منده وقولي وكل قد رأوا منه الصحيح والضعيف أي وصف الحديث بكونه مشهورا أو غريبا أو عزيزا لا ينافي الصحة ولا الضعف بل قد يكون مشهورا صحيحا أو مشهورا ضعيفا أو غريبا صحيحا أو غريبا ضعيفا أو عزيزا صحيحا أو عزيزا ضعيفا ولم يذكر ابن الصلاح كون العزيز يكون منه الصحيح والضعيف بل ذكر ذلك في المشهور والغريب فقط ومثال المشهور الصحيح حديث إنما الأعمال بالنيات ومثل في ذلك الحاكم وفيه نظر فإن الشهرة إنما طرأت له من عند يحيى بن سعيد وأول الإسناد فرد كما تقدم وقد نبه على ذلك ابن الصلاح في آخر النوع الحادي والثلاثين وهو الذي يلي نوع المشهور وكان ينبغي له أن يمثل بغيره مما مثل به الحاكم أيضا كحديث إن الله لا يقبض العلم انتزاعا وحديث من أتى الجمعة فليغتسل وحديث رفع اليدين في الصلاة وغير ذلك ومثل ابن الصلاح المشهور الذي ليس بصحيح بحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم ونقل ذلك عن الحاكم وقد صح بعض طرق الحديث كما بينته في تخريج أحاديث الإحياء ومثل الحاكم أيضا بحديث الأذنان من الرأس وبأمثال ذلك ثم إن بعضها صحيح وإن لم يخرج في واحد من الصحيحين وذكر ابن الصلاح في أمثلته ما بلغه عن أحمد بن حنبل قال أربعة أحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأسواق ليس لها أصل من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة ومن آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة ونحركم يوم صومكم وللسائل حق وإن جاء على فرس قلت وهذا الأخير ليس كذلك وقد أخرج أبو داود في سننه هذا الحديث الرابع من رواية ابن علي الثوري كلاهما عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها حسين بن علي قال قال رسول الله صلعم وهو إسناد جيد ويعلى وإن جهله أبو حاتم

فقد

فقد وثقه أبو حاتم وابن حبان وأما مصعب فوثقه يحيى بن معين وغيره وأخرجه أبو داود في سننه وسكت عنه فهو عنده صالح وأخرجه أيضا من حديث علي وفي إسناده من لم يسم وروينا أيضا من حديث ابن عباس ومن حديث الهرماس بن زياد وأما حديث من آذى ذميا فقد رواه نحوه أبو داود أيضا وسكت عليه من رواية صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلعم عن آبائهم دنية عن رسول الله صلعم قال ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة وهذا إسناد جيد وإن كان فيه من لم يسم فإنهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد التواتر الذي لا يشترط فيه العدالة فقد رويناه في سنن البيهقي وفيه عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله صلعم وأما الحديثان الآخران فلا أصل لهما كما ذكر وأما أمثلة الغريب الصحيح فكأفراد الصحيح وهي كثيرة منها حديث مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا السفر قطعة من العذاب وأما الغريب الذي ليس بصحيح فهو الغالب على الغرائب وقد روينا عن أحمد بن حنبل قال لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء وروينا عن مالك قال شر العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس وروينا عن عبد الرزاق قال كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر وقسم الحاكم الغريب إلى ثلاثة أنواع غرائب الصحيح وغرائب الشيوخ وغرائب المتون وقسمه ابن طاهر إلى خمسة أنواع وقال ابن الصلاح إن من الغريب ما هو غريب متنا وإسنادا وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راو واحد ومنه ما هو غريب إسنادا لا متنا كالحديث الذي متنه معروف مروي عن جماعة من الصحابة إذا انفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر كان غريبا من ذلك الوجه قال ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة قال وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه قلت وأشرت إلى القسمين الأولين بقولي ثم قد يغرب مطلقا أو إسنادا فقد قال ابن الصلاح ولا أرى هذا النوع ينعكس فلا يوجد إذا ما هو غريب متنا وليس غريبا إسنادا إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون فإنه إسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول متصف بالشهرة في طرفه الآخر كحديث إنما الأعمال بالنيات وكسائر الغرائب التي اشتملت عليها التصانيف المشتهرة هكذا قال ابن الصلاح إنه لا يوجد ما هو غريب متنا لا سندا إلا بالتأويل الذي ذكره وقد أطلق أبو الفتح اليعمري ذكر هذا النوع في جملة أنواع الغريب من غير تقييد بآخر السند فقال في شرح الترمذي الغريب على أقسام غريب سندا ومتنا ومتنا لا سندا وسندا لا متنا وغريب بعض السند فقط وغريب بعض المتن فقط فالقسم الأول واضح والقسم الثاني هو الذي أطلقه ابن الصلاح ولم يذكر له مثالا والقسم الثالث مثاله حديث رواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)